

## تعريف عن الكتب

Mgr. JOSEPH FÉGHALI : *Histoire du droit de l'Eglise maronite*, Tome I  
(les Conciles des 16<sup>e</sup> et 17<sup>e</sup> siècles. — Préface de Jean Dau-  
villier. — Letouzey et Ané — Paris 1962. — 378 pp.

كتاب يدثرة . هذه الطائفة المارونية التي عاشت على الاراضي اللبنانية  
وكونت من لبنان وطناً وحرسته على مر الأجيال وكان لها في تاريخها ان تعاطى  
مع الكرسي الرسولي المقدس ومع الدول الارضية : كانت بحاجة الى درس  
تاريخي قانوني يحلّل تاريخها ويوضح الشرائع التي عاشتها قبل ١٥٧٨ وبعد تلك  
السنة . فيسرد علينا المؤلف حياة تلك الطائفة من الدهر الثاني عشر فما بعد  
وقد غفل الدهور السابقة التي قضتها ببناء نفسها وجمع قواها وبخشد مقدراتها .  
فمن تدريب اجتماعي الى تدريب سياسي وتنظيم ديني الى ان يقف المؤلف  
ملياً على الشارات البابوية التي أمت تلك الطائفة مستمرة متوية .

فتي هذا الجزء الاول لا ترى من جديد . اما المؤلف بعد ان يستند الى  
تاريخ المطران دريان والمطران بطرس ديب يعود فيدقق بذلك المشكل الذي  
من اجله سال الحبر الكبير الا وهو حرطقة الموارنة . فيقف المؤلف الى جانب  
من يقولون ان لا حرطقة هناك انما اذا ما استعملت الكلمات بصورتها المادية  
فهذا لا يعني ان الموارنة اعتنقوا معناها الاصلي . فتبي رأينا ان هذا المشكل  
لا حل له الا اذا وجدت في أدراج المخطوطات والآثار المكتوبة الناتيكانية  
ما يدل من قريب او من بعيد على حرطقة ثابتة . فلم نجد الى الآن ورقة او  
وثيقة تدلنا على خروج الموارنة على دينهم الاصيل : لا نجد ولا وثيقة تنينا عن  
عودتهم بعد ذلك الخروج . والحالة هذه فان هذا المشكل وقد عدنا اليه مرات  
في هذه المجلة هو مشكل مغلوط من الاساس ولا صحة البتة لحرطقة الموارنة ما دامت  
الوثائق التي تبرهن عن ذلك غائبة .

اما في الجزء الثاني فيتطرق المؤلف الى المجمع التي سنت فيها الطائفة  
المارونية شرائعها . فترى انها على تطوير يتن من مجمع الى آخر الى ان حظيت  
بمجمع هو الى هذه التترات الأخيرة سنتها وشرعتها الاصلية ، الا وهو المجمع  
البناني الملتئم في اللوزة سنة ١٧٣٦ . وقد صار للطائفة مجامع بعده .

يقف المؤلف عند مجمع ١٦٤٤ ويترك ما تبقى الى المجلد الآتي : في نشر

الجامع نصاً وترجمة نصح المؤلف اذ اعطانا بصورة علمية دقيقة ما نستطيع ان نستند اليه . كان مؤلفون غربيون نشروا هذه الجامع . اما المؤلف لم يفتأ ايها هذا الا ليثبت علينا فيهم التسم الثالث من كتابه الا وهو تأويل الجامع ففسها الى الحق العام واخذ المعدل به في رغبة الاسرار وبعد ذلك انتقل الى درس المواضع والازمنة المقدسة . وبعده الى الحق الجزائي . وفي الخواشي العديدة اعطت نصراً ووثائق يستند عليها في التأريخ للطائفة المارونية .

في هذه النسخ كلها ومن خلافا اراد المؤلف ان يستخلص امارات وجه الكنيسة المارونية ويشبهها بغيرها من الكنائس الشرقية . فكان للمؤلف بعض العوائد استقواها من معين واحد هم والكنائس السريانية وحتى الكنائس الأخرى . وبهذا صارت عند المؤرخ بعض التأثيرات التي لم يمحسوها والتي حمسهم نقلاً هم منه أبرياء .

وعلاوة على ذلك فان الترجمة العربي الذي جرب بعض الموقدين البابويين ان يلحقوه بالمؤرخة لم يتأثروا به في شرايعهم الى النباية . وقامت ضد حركة «انتلثة» حركة مناوئة عادت بالمؤمنين الى العوائد القديمة . واذا صارت بعض التجديدات والاصلاحات المنيدة والمستوحاة من الشريعة التريديتينية فلقد وصل المؤرخ الى انتران اعطى الطائفة المارونية وجهاً مبكراً : جمع الحق الشرقي واخذ التلاتيني القديم .

فتسنى على المؤلف ان يتحنا بالمجلد الثاني وفيه دقة في الاستنتاجات اوسع وتمحيص اعتم في الضمير وله منا الشكر على عمل يستحق الشكر .  
ا.ع.خ.

XAVIER LÉON-DUFOUR, S.J. — *Les évangiles et l'histoire de Jésus.* —  
Éd. du Seuil, Paris, 1963. — 527 pp. — 20,5×14.

قيمة الانجيل التاريخية تنوم اليوم في مشاكل حاسمة . ولقد تردد في هذه الحقبات الاخيرة انه ليس من الممكن ان يورخ للمسيح في حياته الارضية . وزيد على ذلك ان الانجيل ليست سوى نتيجة الوعظ في بدء الكنيسة وما ذلك الوعظ نفسه سوى صورة لايمان تلك الكنيسة التصحي . فلا يستطيع المؤرخ : والحالة هذه ان يعود : الا بطريقة محدودة ، الى الحدث الذي سبق الفصح ، اعني الى يسوع بالذات . هكذا قال بولتان . انما تنف في هذه الفترة الاخيرة على تطوير جديد ، اذ ان الشك ذلك لا يروي عطشاً . فطلعت علينا طرق مستحدثة في خطوطها الأولية ، تغش عن اسس «تاريخ يسوع» . وهذا هو

عنوان كتاب ا. نيسين (Nisim) (باريس ١٩٦١) وكتاب جرونديمان (تاريخ يسوع المسيح) (برلين ١٩٦١). لم يدرجنا كتابه «حياة يسوع» ، انما يشرنا بان درس الاناجيل العلمي يوصلنا الى صحفة احدث اثارينخي الذي لا يتزحزح . وما تبع هاتين النشرتين من دروس يبرهن ان على هذه الطريقة يجب ان نسير وان كان المنهج لا يزال بعد في غمرة انتقليات والتدقيقات المستمرة .

وقد صدر كتاب الأب كساير ليرن دوفور ليسانس فرائضاً وليعطي نشكئة « تاريخية » يسوع الدقيقة والكثيرة الصعوبات قسطها من االدرس . وما بيننا عن قيمة كتابه هذا ان الطبعة الاولى نفذت بعد اربعة اسابيع من نشرها . قليلون هم مضمرو الكتاب االقدس الكاثوليك الذين كانت ضم تهيئة علمية كالتالي كانت للمؤلف . فهو اذ لا يكلم الاختصاصيين يريد بادئ ذي بدء ان يعرض ما وصل اليه العلم في هذه القضية (ص ٩٠) . وما يجعلنا نوثق بهذا المؤلف سعة الاطلاع وثروة التفهاس واخراشي التي تسرد كتاباً درسها المؤلف وجادفا وتحتق من صحة ما يقال فيها : على بطة . بعض الاوقات : في الرد والتعليل ، وعلى شيء من التوسعات المملة احياناً . انما غزارة الامثال الوضعية التي يعود اليها المؤلف تكفي لتعطي الكتاب قيمة عالية .

ففي االقدمة يعلن المؤلف عن طريقته ومناجه : بجدلية جديدة يجب ان يصار الى براهين وادلة جديدة اذ يجب على العالم ان يدرس البراهين االقديمية ويمحصها ويتعمق فيها (اي في توطيد حقيقة الاناجيل الاديية وصدق الانجيليين وقيمة شهادتهم الاخبارية) . نعم ، فالانجيليين ليسوا كلهم شاهدي حيان وقد برهنت الدروس العلمية على ان للاناجيل تاريخاً سبتياً . فعمل المؤلف على اتباع طريقة صعوبية ، يعود من الدهر الثاني الى التقليد الشفهي الذي سبق الازايات الانجيلية . وفي هذا سوال للمثائل : لماذا يبدأ من زمن هكذا قريب . ففي ذلك الوقت بالذات كانت تعتبر الاناجيل كمجموعة واحدة وكانت السوالا عن اصلها وقيمتها لايمان الكنيسة تزايد .

في القسم الاول يدرس المؤلف « الانجيل الرباعي الصورة » في الدهر الثاني . في ذلك الوقت كان التوتر جلياً بين اناجيل مكتوبة وتقليد شفهي ، وكان تناقض كلي بين الاناجيل الصادقة والاناجيل المزورة . ومن هذا كله نستنج ان نص الانجيل ليس للحياة نبراساً الا في الكنيسة . وبعد ذلك يعود المؤلف « للاهوتي » المعهد الجديد : بولس : يوحنا ومؤلف الرسالة الى العبرانيين ليري ما هي المعلومات التي يعطونا اباها عن حياة يسوع . فلأول لحظة يتعجب المؤرخ من قلة االهتمام مؤلفي الرسائل بحياة يسوع مع ان تعليمهم

لا ينحصر بمعرفة فكرية فقط إذ محور عقيدتهم اللاهوتية مر موت وقيامته  
السيح وسر تجسده . وبهذا يوجهون نظرنا الى محصر اهتمامنا بما هو أساس  
اعمال يسوع وبيثون الى سماع البشارة الانجيلية كما يجب .  
وبعد ذلك يعرض علينا المؤلف الاناجيل والتقد الخارجى ويستتبع ان  
التصوير الانجيلية تكررت في محيط فلسطيني وهذا من خلال علم الآثار والتأريخات  
المدنية ونعرض قمران النخ .

في الجزء الثاني يقف المؤلف عند درس الاناجيل نفسها . وبما أنه اختار  
الطريقة التبعثية فلا بد لنا من سؤال : لماذا اختار أيضاً ان يتكلم على  
يوحنا متى فرتس فلوقا . لأنه ولا شك بقدر لوقا كالمؤرخ الوحيد بين الاربعة .  
تدور التصور وفي كل واحد منها ما يساعدنا احسن المساعدة على فهم الاناجيل  
الاربعة في اصولها وميزاتها الادبية اللاهوتية . وقيمتها التاريخية في جملتها . وفي  
التعليل الأخير يعود المؤلف الى نوع الاناجيل الأدبي ويؤكد انه بالامكان  
اعادتها كلياً الى نوع معروف . فمع انها تعبر عن الايمان المسيحي نستطيع  
ان ننظر اليها ككتب تاريخ اذ انها شهادة . كان على المؤلف هنا ان يزيد  
كلامه دقة ووضوحاً . أما علينا ان نرى ان المؤلف بما انه اختار الطريقة  
التصاعدية . فلا نستطيع اذك ان نعلم اذا ما كانت الاناجيل متأصلة في تقليد  
كتابي سابق .

في الجزء الثالث : بعد ان يعرض المؤلف المشكلة الإزائية . يمتد في  
ايجاد الوحدات الأدبية السابقة للاناجيل وبيئات هذه الاناجيل : الطقسيات ،  
والتعليم العقائدي والوعظ والجدال . فجمع هذه الوحدات الصغيرة في مجموعات  
اربع (مثلا مجموعات الاثقال) كان ليسهل مبدئياً الطريق لكتابة الاناجيل .  
فاذاك تُعزج المسألة الحاسمة : أمن المستطاع ان نصل الى يسوع الناصري  
من خلال الصورة التي تعطينا آياتها عنه الكنيسة القديمة (ص ٢٩٢) ؟ حب  
بولتمان ، حاجز لا يعبر يفعل مسيح الايمان عن مسيح التاريخ (ص ٢٩٣) .  
فيعطي المؤلف هنا الجواب الوحيد الممكن . ان تحليل ودرس التقليد الإنجيلي  
يدل على أنه يبدأ بيسوع نفسه . كان بعض مثلي المدرسة السويدية ( د .  
ريزفيلد وخاصة ب . جرهدسون في كتابه (Memory and manuscript, 1961)  
ثبتوا دور التقليد في الكنيسة القديمة وقد استندوا في ذلك الى «التقاليد المتقدمة»  
في اللاهوت اليهودي . اما لا تشرح أمراً مقابلات كهذه . فالسحيون الأول  
لم يكونوا ينظرون الى معلمهم كما والى معلم يهودي ولم يكونوا كطلاب المدارس  
اليهودية متبينين اولاً وآخرها الى محتوى كلام المسيح الجرفي .

ان التقليد القديم في بدء المسيحية فريد في نوعه . فلذا يجب ان يحل كتقليد . ان المؤلف استلهم درس د . شورمان<sup>١</sup> التقييد واجتهد في اختيار الوحدة الحية القائمة بين البيئة الرسولية المتكونة بعد النصح والبيئة التي سبقت النصح والتي كانت مؤلفة من التلاميذ الذين تبعوا يسوع . فالبيئة التي بعد النصح كانت موجودة كهيئة قبل النصح . واتان التلاميذ بالمسيح المنتصر لم يكن بدءاً مطلقاً إنما كان تكملة رائعة لتعلمتهم بيسوع الناصري الذي احبوه في حياته العلنية . وما كان انتشار الانجيل في بدء الكنيسة سوى تكملة مكتملة للرسالة السابقة للنصح والتي ارادها يسوع . ولنا اذناك من التمهيد انعمي هذه النتائج : « ان كلام يسوع المقدس بدأ قبل النصح في جمهور الرسل الذين كانوا يتبعونه ؛ بعد النصح كل ؛ وحر اساماً شبيه بالاول ولكن في نور القيامة » ( ص ٣١٣-٣١٤ ) . فكل هذا يبدو لنا خيراً ومحوراً من عبودية نتائج مدرسة Formgeschichte . ان المسيح حر نقطة انطلاق التقليد . وهذه الطريقة التي اتبعها المؤلف لتكوين الطريقة الوحيدة التي علينا ان نتبعها عندما نريد ان نبرهن عن « تاريخية » صفحة انجيلية : اذ نبرهن ان هذه الكلمة او ذلك الحدث يجد نقطة ارتباطه بحياة المسيح بالذات في البيئة التي سبقت النصح .

نستطيع ان نزيد هذا التحليل عنصراً جديداً . ان الاب ليون دوفور يقول ان ما يميز التقليد الاولي من التقليد اليهودي هو دور الروح القدس (ص ٣٠٠) وبعيد الكرة في خاتمة كتابه (ص ٤٩٢) ان حقيقة الروح القدس وحدها تقيم تسلاً واضحاً بين يسوع التاريخي ويسوع المسجد الذي يتكلم عليه وحده وعظ الكنيسة . ولكن اليس هنا من عودة الى مبدأ عقائدي لا علاقة له مباشرة مع التاريخ ؟ كلاً . فان المؤرخ يستطيع ان يقدّر عمل الروح لانه ظاهرة واضحة في الكنيسة القديمة وباستطاعته ايضاً ان يفهم ما كان المسيحيون الاولون يقولون في ذلك . وانه لمن السهل ان نبين ان اللاهوتيين اقدمي كانوا يعتبرون ان الروح كان العلة بين الجمهور المؤمن بالقيامة ويسوع نفسه . ولا كان الروح يكون ايمان المؤمنين ؛ فانه كان شاحداً ليسوع بذكر بكلامه ويؤمنهم للمؤمنين (راجع يو/١٤/٢٦؛ ٢٦/١٥؛ ايو ٦/٥) . ولو

١) H. SCHUBMANN: *Die vorösterlichen Anfänge der Logientradition. Versuch eines formgeschichtlichen Zugangs zum Leben Jesu, dans Der historische Jesus und der Kerygmatische Christus* (éd. H. Ristow et K. Matthiae; Berlin 1962; 342-370).

حسناً مفهوم الروح عند المسيحيين الاولين على درجتين - وحي يسوع ووحى الروح - نبيتنا السنة المتواصلة بين كلام المسيح وفيهمبسا في الكنيسة : فان النور الذي يعطيه الروح ليس بروحي جديد . انما هو نور تنعيم حقيقة سر المسيح يسوع .

ونعد ان تحليل الكتاب حيث تركناه . فبعد ان بين انه من استطاع العودة الى يسوع بالذات الذي هو اصل التقليد فلن المؤلف بدرس التسم الاخير من برناهجه : (توضيات لتأريخ يسوع المسيح ربنا) . ففي فصل تقدي تاريخي يصور لنا البداى اقامة التي تسمح لنا بان نحكم على قيمة كذات او سرد قصة . وفي فصل اجمالي يعطينا حسب تلك البداى . الخطوط الاساسية لبشارة يسوع التاريخية . أو يضطرنا الأمر الآن ان نقول ان هذه الصورة مع ابعادها المثقلة الغائية والمتعلقة والكنسية تتميز تماماً من الصورة الباهتة التي بعضنا ابانها بربان .

ان كثيرين ليعتقدون ان المؤلف وقد وصل الى هذه النقطة قد انبى ما عليه ان عمله . ولكنه يزيد فصلاً اخيراً : اساساً في نظره : ثم مواجهة يسوع المسيح ربنا . الى الآن جعلنا نصدق معه السلم من الدهر الثاني حتى نصل الى يسوع الناصري . اما الآن فانه يوصلنا الى انبر المعاكس : بين المسيح الى الكنيسة . فان الاحداث التي توصل اليها المؤرخ يجب ان ينظر اليها وان تفسر تحت نور الروح القدس : وفي نور الايمان التفصيحي . وهو بين لنا : مستنداً الى نص الالام : كيف يردده علينا كل من الانجيليين في حلة لاهوتية . فبعد ان عاد الى الاحداث الراضية الماضية : يزيد المؤرخ تنقيشاً عن التفسير الذي اعطاه شاهدو الزمن الرسولي .

صحات ملأى وفيها قوة برهان . ونخاف ان لانفهم من الجميع . فلننهمها على اتارئ ان يعلم ما هي اليوم المعرفة التاريخية ، وهي اليوم غير ما كانت عليه في الدهر الماضي كلها عودة الى الوضعي والمادي . فحسب المفهوم التام وقد يمثله ر. ارون (Aron) و. ي. مارو (H. I. Marrou) والتي وجدت ليحميا في انكلترا وجنأ صافياً قريباً . ريشاردسون<sup>(1)</sup> (A. Richardson) ان الواقع لا قيمة له الم تضعه في جود الانساني . فلا تفرقة بين الاحداث وتفسيرها . فيذا المفهوم يرتبط تفكير الاب ليون دوفور . فبعد ان اجتهد طوال كتابه بوجود صخرة الاحداث السابق للفصح ، فانه يعتبر ان فحص الايمان

(1) A. RICHARDSON, *History, Sacred and Profane* (London 1964).

الأول بالمسيح المجدد هو أيضاً قسم من واجب المؤرخ . وإذا لم يعمل هكذا فإنه يرفض مبدئياً حادث يسوع . وبعد التفتيش عن يسوع الناصري دون العودة إلى الشاهدين الذين يردون حياته . فالمؤرخ يستنجع ويجب عليه ان يزيد تفتيشاً عن المسيح السيد الذي آمن به شاملو مجده ، (ص ٥٣) .  
 فبحق يقوم المؤلف ضد هرطقة التاريخ الوضعي التي كان في دور حين راج التفكير المتحدث ( Modernisme ) . وبعد ان استنهم بلوندل<sup>١)</sup> في جوابه للوازي عن عدم كفاءة هرطقة التاريخ الوضعية التفسيرية فإنه يبين ان تفسير الحوادث التنصحي التي سبقت التنصيح هو ضروري كي يكتمل فهم تلك الحوادث الكلتي . وبهذا فالمؤلف محق . فان الكثير من كلام المسيح وبين اعماله لم يفهم الا بعد التيامة . وهذا المعنى كان معنى انكلام التاريخي . ونحن علينا أن نقر بأن كل الكلمات والأعمال كلها لم تكن مفهومة قبل التنصيح . فعلى المنسّر ان ينال بدرسه الوقتين قبل وبعد التنصيح . فبني شرحه للنصوص الانجيلية التي فيها ايمان الكنيسة ، يجتهد أيضاً ليجد محتوى البشارة الأولى والمفهوم الذي كان له في اطار حياة يسوع الارضية .

في ما قلناه تظهر أهمية انكباب الذي نحن بصدده وهو عند انكاثوليك اول كتاب حسب الجدل الجديد القائم . نعم على المؤلف ان يدقق في نقطة هذه او تلك ، عليه ان يصلح بعض الامور ، سير البرهان ، بعض الاوقات يفسح تحت غزارة المواد . اتما ما صنعه الاب ليون دوقور وحسناً صنع انه برهن ان هناك سلسلة قديمة بين يسوع والكنيسة وانه علينا ان نرفض التسم بين يسوع الايمان و يسوع التاريخ . هذا واضح الآن . فباستطاعتنا ان نكتب اليوم « حياة يسوع » .  
 ا. د. ل. ب.

JEAN RÉMY-PALANQUE et JEAN CHÉLINT : *Petite histoire des grands Conciles*. — Coll. « Présence chrétienne ». — Desclée de Brouwer, Bruges 1962. — 312 pp.

ظهر هذا الكتاب قبيل افتتاح المجمع المسكوني الثماني والثاني وكان من الخير ان يطلعنا المؤلفان على ما جرى في المجمع المسكونية السابقة وهي عشرون مجعاً ابتدأت من الجيل الرابع .

١) M. BLONDEL, « Histoire et dogme. Les lacunes philosophiques de l'exégèse moderne », trois articles dans *la Quinzaine*, 1904; repris récemment dans les *premiers écrits*, II, Paris (1956).

لا يسرد علينا الشرائع أنجباراً تروق القارئ بما فيها من أمور عادية وبسيطة إنما توخى العودة إلى الأفكار الأساسية التي بنى عليها الباباوات في الماضي أرادتهم في جمع اساقفة العالم الكاثوليكي . وما تلك الأفكار إلا في خدمة مشاكل العالم القائم ونشر البشارة المسيحية في عالم هر في حاجة إليها .  
 فالاستاذ بلانك هر اختصاصي بتاريخ الكنيسة القديم والتاريخ المعاصر أما الاستاذ شلبي - فانكب على درس الخيط والبيئة وما ذا من قيمة ودور في تطوير الفكر وفي صقلها .  
 ا.ع.خ.

Louis COSTAZ, S.J., *Dictionnaire Syriaque-Français. Syriac-English Dictionary.* — XXIII — 423 pp., 2½, 4 × 17, 8 —  
 Beyrouth, 1963 — Imp. Catholique (Diffusion: Librairie orientale).

تراث السرياني ثري لاهوتياً وطقسياً ولغرياً وتظل منه آثار عديدة مدفونة عمل العلماء الغربيون على نشر البعض منها وعلينا ان نهتم لنشر البعض الآخر بموازتهم لنا او بموازرتنا لهم . وربما وقتنا على امور وثقافة جلتي .

ونقد كان ينقصنا قاموس متسع الأجزاء لتسهيل العمل وقد نالت اليوم اللغات الأوروبية ما نالته : علاوة عن اللاتينية في التمهيد والدرس والتنقيب . فكان قاموس Brun وغيره وهالك قاموس جديد في السريانية والعربية والفرنسية والانكليزية . ولقد تعدد المؤلف طريقة مثلى للدرس، اشترادات واعادتها الى اصلها مع ما في هذه الطريقة من عبثة وصعوبة . ولكنه نجح . ومن تعود درس الغراماتيق السرياني الذي وضعه المؤلف نفسه وجد في انقاموس شياً كلياً سهل عليه من خلاله استعمال هذين المؤلفين كوسيلة صالحة للتعلم في لغة ثرية في مصطلحاتها ومتنوعة في لفظ كلماتها .

كان علينا ان نعطي بعض الامثلة لتبرهن عما في هذا انقاموس من ثروة كبيرة إنما استعماله واختبار طريقته يطلعمان القارئ على احسن ما فيه من التنظيم والعلم والبحث . ولكننا نقول ان اشترادات السريانية التي لما المعنى الوضعي المعروف لتجد المعاني المختلفة في اللغات الغربية اذ ان للكلمات فيها شيئاً من العبقرية الإيطالية ما يفرقها ولو قليلاً عن غيرها . ومتى انتبه القارئ لهذا حانت عنده المسائل وهان للدرس .

ا.ع.خ.

RENÉ LATOURELLE, S.J. — *Théologie de la Révélation* (Studia, 15) (Recherches de Philosophie et de Théologie publiées par les Facultés S. J. de Montréal). — 509 pp., 24 × 16, Bruges 1963. Desclée De Brouwer.

درس كتابي دقيق اراد فيه المؤلف ان يختصر ما قيل في الوحي عند اللاهوتيين ليدل على ما في حصر كلمة «وحي» من الثبات والإستقرار. «وحي» كلامي اعطاه الله ولن يبدل ولن يتحوّر ولن يتغير» ليدل على ما في هذا المعنى من قلة إيمان وعدم انتباه الى كلام الله الذي ينقله الكليم او النبي حسب ظروفه وعقليته وبيئته. فيمثل ما اراده الله ولكن في تطبيق عملي على شعب وضعي وعقلية معروفة تعيش في جو معلوم. فيجرب المؤلف ان يصور الحالات المختلفة المتنوعة التي يمر فيها الوحي. ولقد اعطى مؤلفه هذا تركيباً ينبي عن طريقتة وهدفه. فمن تحليل كلمة الوحي عند الآباء الى لاهوتيي الدر الثالث عشر الى اللاهوتيين الذين اتمروا باجمع التريديتي الى كتاب الدر التاسع عشر والعشرين. ثم يعود الى تعليم الكنيسة في هذا الخلل فيحلل المجمعين القيمين التريديتي والفاثيكاني الاول ثم ينتهي نظرة على ما اتاه المحدثون من خضات عقائدية تجاه ذلك التعليم. فيتوصل المؤلف من خلال كل ذلك الى الاقرار بان للوحي قيمة شخصية : تاريخية : وجودية هذا ما يعطيه قيمته الغير متبدلة في معناه الاصيل وهدفه الاول. انما هذا لا يخل كل ما هناك من مشاكل تعترض عقل اللاهوتي. ولذا فان المؤلف زاد في الأخير فصلاً سماه الشكركم اللاهوتي. وفي هذا الفصل ثروة يستقي منها الكاهنون وبخاصة المتطوعين : تاريخ الوحي والتجسد والوحي. فيها انوار وانوار على مواد عديدة ودروس لا يخوضها اللاهوتي الا برعدة.

ا.ع.خ.

*Vocabulaire de Théologie Biblique*, publié sous la direction de X. LÉON DUFOUR, J. DUPLACY, A. GEORGE, P. GRELOT, J. GUILLET, S.J., M. F. LACAN. — Éd. du Cerf, Paris 1962, 1158 colonnes.

ان هذه المجموعة من المترجمات الكتابية اجتمع اصحابها وألّفوها اجابة لحاجة لم تكن ترضيها لا التواميس العلمية ولا المجموعة التي تسرد ما وصلت اليه العلوم الكتابية. فانه يتوجه الى الرعاة والمؤمنين الذين يودون الولوج الى اعماق فكرة الكتاب المقدس ليحيوا منه وليغذوا منه وعظّمهم.

فني عنوانه هدفه وطريقته : لاهوت كتابي مستخلص من درس التضايا التي تحتري عليها المترجمات الاساسية. فليست هذه المجموعة بدائرة معارف.

وقد احتسب مؤلفها بالوقوف على النتائج - قديمة وحديثة - التي توصل إليها علم الآثار والتاريخ واللغة والنقد الأدبي . ولم يحتفظوا منها الا بما هو ضروري لفهم معنى الكتاب الديني .

فالمؤلف هو مجسدة قضايا كتابية . فقضايا الرحي الكبرى (العهد : الله . الروح . الحياة . الموت : الدينونة الخ ) : وميزات الكنيسة والحياة المسيحية (الملكيوت . انرجاء . النخ) والرموز الاساسية (الماء . البحر . الساعة . النهار . الليل) قد درست بتوسيع يكفي من يريد ان يبين درسه وصلاته ووعظه وبطريقة سهلة المثال . فهناك ٣٠٠ درس يتراوح طول كل واحد من هذه الدروس من عمود الى عشرة عمود .

كل درس يرتكز الى اساس لغوي مكين . انما التوجيه عقائدي قبل كل شيء . فلا يتوخى المؤلفون معنى كلمة في الكتاب وتطوره الا لانهم يريدون ان يبينوا قوة تاريخ الخلاص والتعليم المنزل الذي يرتبط به . ولذا فان المؤلفين قد تبعوا في ذلك الرحي في تطويره التاريخي . وبهذا يبدو كل درس في بدنه وفي نموه .

مع كل هذا فهذا فهارس تحليلية تساعد القارئ في الانتقال من قضية الى اخرى : في مقابليتها : في تنظيمها كي تبدو واضحة المعالم مفاهيم الايمان الصحيحة . مثلاً : ان هذا التاموس : بعد ان يدرس العهد بدقة ووضوح : يعود فيطلب الى التبرائ ان يتب عن هذه القضية في مختلف التعبيرات خباً : شعب : الله : الملكيوت : الكنيسة ، وفي امثال الابطال كابرهم وموسى وداوود وابليا الخ : وفي مؤسساتها كالمذبح والهيكل والشرعية الخ .

للتوصل الى انتاج كهذا لقد عمل المؤلفون مجدين مجتهدين ولمو انتاج سبعين اساذ الكتاب المقدس واللغة الفرنسية على مدى اربع سنوات . وهو عمل جمهوري اذ رضي المؤلفون ان يخضعوا للمبادئ التي قررت . وكان على الادارة ان تجمع بين كل تلك المقالات والمؤلفين لتسقي للكتاب وحدة توجيه ووحدة طريقة .

وعلى امل ان يلقي هذا الكتاب ما توخاه : مساعدة القارئ على تفهم الكتاب احسن ما يمكنه ذلك في خدمة الوعظ والدرس والقراءة الروحية . وفي رأينا انه سيكون من احسن وسائل التجديد الكتابي في الكنيسة .

PAUL ANCLAUX : *L'épiscopat dans l'Eglise. — Réflexions sur le ministère sacerdotal.* — Éd. Desclée De Brouwer, Bruges 1963, 112 pp.

ان الكهنوت كوظيفة مثلى في الكنيسة هو اليوم على اثنى العذائين والكهنة أنفسهم . فان الخدمة في الكنيسة تفرض ذاتها على تفكير جميع ابناء الشوائف المسيحية . فان الرعاة كالكهنة يسألون : ما هو دورنا وما هو عملنا في عالمنا اليوم الذي يبني عالمنا ؟ فان التبدلات العجيبة والتطور السريع والواسع الارجاء في المجتمع يضطر اولئك الرعاة والكهنة للتفكير برسالتهم في الكنيسة وفي العالم . اذ اليوم قد اخذ عدد من الذين يتعاطون السنين اخوة (مساعدون اجتماعيون . مستشارون . علماء النفس بعد الاطباء وغيرهم) قسماً من العمل الرعوي الذي كان حتى الآن مقتصرًا على الرعاة والاكليركيين . ولا غرو اذا رأينا اليوم في بعض المناطق رعاة ينحصرون في خدمة اجتماعية او في دور مستشار نفسي ، وما رائدهم في ذلك سوى انهم لا يريدون الاضراب عن العمل .

فكيف نقيم من جديد العمل الرعوي في مجتمعنا اليوم ؟ ما معنى : ما هو توجيه الخدمة الرعوية ؟

فان مشكلة الاستغنية هي محور التنبيات اللاهوتية في عالمنا انقاسم . هي قلب المكاملة لسكونية وروحيا . اذ ان ما يقوله اللاهوت هو مرتبط جد الاوثيق بما يقوله عن الكنيسة وطبيعتها ورسالتها .

وما يعطينا اياه المؤلف في هذا الكتاب ليس الا مقدمة وصورة اولية نيا للمبادئ واخطوط الكبرى لدرس لاهوتي يتعلق بالوظيفة الرسولية ، وبانظمة الكهنوتية في كنيسة المسيح . ولكنها تغني ايضا التوجيهات والاطار العام الذي فيه يدور كل درس عن رسالة الكاهن الخاصة في عالمنا اليوم .

ا.ع.خ.

MARIA WINOWSKA : *Bâti sur Pierre (Pierre Bonhomme, 1803-1861).* — Éd. X. Mappus, Lyon, 1961, 304 pp.

حياة عامل في حقن الرب . اختلى بربه وتيقن ان الاعمال من الداخل تثبت ولما قوة واستقرار الحياة الروحية . ذلك هو ذلك الكاهن الذي تفرّد في عصره فحامت حوله النفوس الثائرة الى الاعالي واعطاهما من صفاء قلبه واستقامة ضميره وعذوبة معشره ما جدد فيها ايماناً صادقاً وامانة لا تكل . اسس ييار بنوم راهبات الجلجلة واعطاهن سخاء النفس ليكن في خدمة

الغبيل والمريض . ومن بعده اليرم يكملن عمله ويقمن في عالم اليوم كمشارة  
الى ثروة لا تنضب . ا.ع.خ .

MARIA WINOWSKA : *Frère Albert ou la face aux outrages*. — Éd. Saint  
Paul, Paris 1961.

رجل ضعيف وموهوب أراد الله ان يكون للعالم مثلاً ونبراساً . فن انعام  
البيضا الذي يعمل للعيش الى الدرس واكتشاف المواهب الفنية الى الرسام  
الماهر الذي يكون مدرسة حوله الى انراهب ومؤسس الملاجي لتقراء خط  
مستر لا يحد عنه من وكله الله بحفظ الثقرر وباعطاء العالم معنى ابد الفارغة  
من الدراهم .

تقرأ هذا التاريخ بشغف . اتفضل كل الفضل لحياة دخلها النعمة فبدلتها .  
والفضل ايضاً للمؤلف الذي عرف ان يعطينا بأسلوب جذاب خطراً ماهرة  
مؤثرة . وليست هذه الخطوط بمؤثرة الا لأن المؤلف تأثر كثيراً من حياة  
كانت في كل دقيقة تعرض سيره وتبعده عن الكتابة . فما خط لا يعود الا  
مبتأ والحياة تأتي الموت . فالأخ اليرت حياة لن يقرأ قصة حياة احد الا ويشعر  
بان له بعد طريقاً طويلة للصعود نحو ما ينتغيه الضخيم المنتح لله ابدأ .

ا.ع.خ .

R. Hostie, S.J. : *L'entretien pastoral*. — Éd. Desclée De Brouwer,  
Bruges, 1963, 257 pp.

ليس فن الخاطبة سهيل ، فين المتكلم والمخاطب بون شامع لا يملأه  
الا الله ولكن اذا اراد المخاطب ان يقيد المتكلم اطلعه على سرائر قلبه وحمل اليه  
اسرار ضميره . وهنا الفن ان يسكت الواحد ويترك الحرية التامة للاخر في  
الكلام وان يفهم وضعية الآخر ولا يعطي الا جواباً أميناً لا يتجاوز ما سمع  
فيكون الجواب بمثابة اكتشاف يجعل من المخاطب وكأنه وليج الى الاعماق ليقنع  
منه وضوحاً وايضاحات . هذا ما يريد المؤلف ان يقوله لنا في كتابه هذا  
ولقد أفلح وله من اختباراته المتعددة ما يحمله على اثاره الغير وحشهم على تلك  
المكالمات التي فيها خير وصلاح وقائدة .

ا.ع.خ .

A. GODIN, S.J.: *La relation humaine dans le dialogue pastoral.* — Éd. Desciée De Brouwer, Bruges, 1963, 197 pp.

هذا الكتاب يكمل ما سبقه إذ هو يلج على قيمة الشخص انفسانية لكي يحترم المسؤول اعماق الآخر ولا يجبرها على الظهور . فان هناك طرقاً لا يجوز تجاوزها وهي بمثابة وسائل . وهذه الوسائل لن تنجح الم تكن مقرونة بانتباه كلي انفسانية الشخص البشري فهو ليس جامداً ولا حيواناً يُستحجم ولكن يحترم لبقوه بما يريد .

ان المؤلف يحلل تلك الصفات التي تكون عقلية وتحترم شخصية .  
ا. ش. خ.

MICHEL HAYER : *Liturgie maronite. — Histoire et textes liturgiques.* — Éd. Mame, Paris 1964. — 435 pp.

ثروة ولا اجمل مع المؤلف بين المخطوطات والدروس العديدة واتخاذات والتاريخ والطقسيات . اسلوبه شيق ومجادلانه تروق الذي يتبعها وله انما بما يقال فيعمل مع المؤلف الى التأكيد بما قاله في المقدمة ان هناك طريقتين ثالثتين وهو الشريقتان السرياني ، لا البيزنطي ولا اللاتيني ، بثروة خاصة وعقلية خاصة وحمود لا امام التطوير المحتم ولكن امام كل دخيل يُبذل لانه ليس من الذهب الصافي .

تتبع المؤلف بعد مقدمة ثرية بالافكار اللاهوتية تاريخ الموارنة قصصاً ومجادل وبرز وثائق عديدة وتوقف عند حرفة الموارنة المزعومة ليقول ما قد قيل انما اعطى جداله صورة حية صادقة وبراكين قية امينة . ونحن معه للتبول بان هذا المشكل ليس بعد من المشاكل الحاسمة وقد صرفت في تثبيته وفي نفيه الانتعاب الكبيرة والجهود واليوم المشكل أصل كل المشاكل ، كما يقول المؤلف ، ان تتجمع القوى التي تنتمي الى العنصر السرياني وطا رسالة عليها ان تضطلع بها :

الجديد في هذا الكتاب الدرس الطقسي الذي ركزه المؤلف على المخطوطات العديدة والنصوص القربانية التي ترجمها لأول مرة الى اللغة الفرنسية . فني تحليله لا يستند الى فكرة الا وتصادق عليها المخطوطات ولا يدي رأياً الا وقد أسس البراهين والأدلة الساطعة فأت هذا القسم من الكتاب ككنز يستقي منه القارئ ويروي العطشان عطشه . وعلى من يريد ان يتابع الدرس العلمي نقطة نقطة ويعود الى الحواشي التي تثير البص فيترك هذا الكتاب وفي نفسه ميل الى العودة اليه لما فيه من ثروة وكنوز .

التصريف التي اتبعها المؤلف تبدو لنا الاصلاح . انطusias تتركز عادة الى تاريخ امة وتثبت من احتشائها . ولذا فحسبنا ان بدأ كتبه بدرس تاريخي واني بعد ذلك على انطusias . ولكن هناك امور خارجة عن الملة المارونية ؟ اثارت هذه الملة بماخذ التعنوية وغيرها ؟ لا بد ان تكون اتخذت . انما اعطت تلك الماخذ روح صدقها للإيمان والامانة الكاثوليكية وان تعثرت في مفردات واقاويل شتم منها رائحة هرطقة . هذا ما يعطي النصوص تنبيراً صادقاً . ان الترجمات الفرنسية فقد جعل عليها المترجم حلقة قشبية من الذوق والنقش وانحن الميسني الواضح ما يجعلها تقرأ بلهفة ومعناها قريب للاذهان . كتاب يجعلنا ننظر بفارغ الصبر الجزيئين الاخرين فيكرتان على شكلة هذا . يميزان بالعلم والتفتيش الصادق الرضي وسعة الاطلاع .

ا.ع.خ.

PAUL CATTIN : *Spiritualité sacerdotale. — Documents pontificaux sur le sacerdoce de Pie X à Jean XXIII*, — Éd. Saint Paul, — Fribourg, 1964, 224 pp.

نصوص خمس رسائل بابوية تتعلق بالروحية الكهنوتية . وزيد عليها نص من اثابا يرحنا فيه يستخلص المبادئ الاساسية لحياة مثلى شبيهة بحياة خوري ارس .

ولقد توصل الناشر ان يعطينا هذه الرسائل بصورة شيقة فمن تنظيم خارجي الى فيارس تحليلية عديدة الى وضوح في الطبع . وكل ذلك يسهل على القارئ مطالعتها والوصول الى ما يريد من نقاط هامة وبيدات يطلبها . ورائد الناشر كما ورائد الباباوات هو في ان ينتفع الكهنة من هذه النصوص بتغذية انفسهم وبنسوها الروحي في صداقة الحية هي فرح وقوة الحياة الكهنوتية .

ا.ع.خ.

ÉMILE MARTY : *Les Grandes Encycliques missionnaires de Benoit XV à Jean XXIII*. — Éd. Saint Paul. — Fribourg, 1964, 180 pp.

نصوص هي اساس العمل الرسولي في الكنيسة الكاثوليكية . وبروح مفتحة قام الباباوات على اختلاف عقلياتهم بتوحيد تفهيمهم لما يتطلب منهم ملكوت الله ومن المؤمنين الذين يرشدون . ولقد تكلموا بصورة واضحة ثابتة صادقة على تطوير العصر وعلى الطرق التي على المرسلين ان يتبعوها اليوم وفي هذه النصوص الكثير الكثير من روح الايمان المتجددة في ثقافات متعددة ومن روح المحبة التي تلبس انوياً مختلفة حسب اختلاف الشعوب . انما ذلك

روح الايمان وتلك انجبة يتوحدان في رجاء المكوث الذي يبدأ في هذه الارض ويتم في صبيون المقدسة .

وهي هذه التخصص التي قامت في الكنيسة بشورة واضحة للعالم وقبت ما كان يفقه المؤمنون كلاماً او وسائل لا تتغير .

ولقد بدأ بيده الثورة بنوا (بارنك) الخامس عشر عند انتهاء الحرب الكونية الاولى واعطى للعالم رسالته Maximum Illud التي كانت للباباوات الذين اتوا بعده كمنز يعودون اليه ولو اضطررنا الى زيادات او الى بعض التديقات فرضها عليهم الظروف . والعمل الرسولي الذي كان في الجيلين الثامن عشر والتاسع عشر ميلاً عاطفياً لا يقوم به الا العدد اليسير من المختارين او من الأتقياء صار اليوم ميزة الكنيسة الاساسية وعملها الاصيل . فالكنيسة في حالة رسالة مستمرة . وما فضل هذه النشرة الا لتعرف المؤمنين بواجبهم وغير المؤمنين بما هم من كرامة وامل في الكنيسة الكاثوليكية . ا.ع.خ .

R. HOSTIE, S.J. — *Le discernement des vocations.* — Bibliothèque d'études psycho-religieuses. — Desclée de Brouwer, Bruges, 1961, 172 pp.

الحث السلطات الكنية على قيمة مما انتجته اليوم العلوم التي تهتم بالانسان وعلى دور تلك النتائج في درس مشكلة كمسئلة الدعوات واختيارها . وما هذا الكتاب سوى الجواب على السؤال التي يواجونها من اقاميم الله لاختيار الدعوات : كيف تكشف مؤهلات الطالب ؟ كيف تقدر سيرته طوال سني اتدريب ؟ ولى من اللجوء في حال الشك ؟ أمن اممكن تحقيق دعوة الله وباية وسائل ؟ بتصيحة من علينا ان نتصح ؟

ان المؤلف وهو استاذ الثنسانيات الرعوية يدبر منذ سنتين مختبراً نفسانياً دينياً في لوفان . اختباره عزيزير يرهله لأن يعطني الرؤساء روح المسؤولية . ومعلمي الابتداء طريق السير الحقيقي في تسميم واجباتهم : والمرشد الروحي صورة تفهم المسترشدين : والمعرف والطيب قيمة صلاحياتهم . فهو يحدد منطقة كل واحد منهم ويبرهن ان هؤلاء كلهم لا يفترون ولا يتضادون بل يتكلمون في خدمة سامية . د. ب .

A. G. MARTMORT : *L'Eglise en prière, introduction à la liturgie.* — Éd. Desclée et Cie, Tournai, 1961. — 916 pp. avec la collaboration de R. Béraudy, B. Botte, N. M. Denis-Boulet, B. Capelle, A. Chavasse, I. H. Dalmais, B. Darragon, P. M. Gy, P. Jounel, A. Nocent, A. M. Roguet, O. Rousseau, P. Salmon.

يتلّب القارئ بين دروس متعددة : فمن درس يهتم بالطريقة المتبعة

الى تاريخ العقائد الى سنن الاحتفالات الطقسية والتبعية الى ذبيحة القدامس  
والمعبادة القربانية الى سائر الأسرار وما يشابهها الى تقديس الوقت وذكر القديس  
الواجب تنسيبه . وكل ذلك في إطار تاريخي . علي . وكل ذلك مع يومية  
التحليل العملي في روضة الروح الذي يعمل الى انتقوى والقداسة . دائرة  
معارف يزيد دورها اليوم وقد تجددت في تجمع المسكرين الفكرة الطقسية .  
فيها عودة الى الماضي وقديسته التقليدية وفيه اندفاع الى تطبيق الطقسيات  
على عقلية الوقت وعقلية الشعوب الشابة في الاحتفاء الى الايمان . دائرة  
معارف علي كل من اراد ان يدريس امراً ذي اهمية ان يطالعها فيهندي  
بالمبادئ والمعلومات الغزيرة التي فيها الى اتباع طريقه مثل توصله الى احسن  
وان لنا من اسماء المؤلفين المشتركين بهذا الكتاب ما يؤكد لنا عمق البحث  
وصحة التفكير وصدق العلم . دائرة معارف ككل دائرة معارف عليا ان تزيد  
في ايضاحاتها ومعلوماتها في بعض الأمور التي لم تلتق بعد عليها نورا .

ا.ع.خ.

KARL RAHNER: *Ecrits Théologiques, Tomes I, II, III.* — Éd. Desclée  
De Brouwer, 1959, 1960, 1963, Bruges. — 186 + 19 + 202 pp.  
(Traducteurs: J. Y. Calvez, s.j., Michel Ronder, s.j., Robert  
Givord, Henri Declève, s.j., Bernard Fraigneau-Julien, p.s.s.,  
Gaetan Daoust, s.j.)

اسم المؤلف يكفي لان يعطينا ما في هذه المجلدات الثلاثة من قيمة تفكير  
وصدق علم لاهوتي وقوة حجة وبعد نظر وروح جامعة تثقي علي  
المشاكل القديمة الجديدة نورا يسطع فتجدد ويراها القارئ وكأنه يطالعها  
لاول مرة . فمن تحليل مفهوم الله في العهد الجديد الى المشاكل الحالية المتعلقة  
بالتجسد والآلام الى الكنيسة والأسرار الى سر الغفران الى التعمة والموت والشهادة  
فكل ذلك تصور فيه صورة المؤلف يتقلب بين نصوص تعليم الكنيسة  
وبين نصوص الآباء ونصوص الكتاب المقدس فيوجد النظرية ويعود بنا الى  
تفهيم ولا أعمق وإلى ابتكارات ولا اجمل .

لا يستطيع المطالع ان يحلل فكرة هكذا ثرية . انما قراءة هذه المجلدات  
الثلاثة ضرورية لكل من يهتم بالتضاي اللاهوتية ومن يهيم امر تجديد التفكير  
والإصغاء الى صوت التقليد الصافي وصوت الكتاب من بين طيات الزمن  
وكانه يسمع لاول وهلة كلام الرب ويوضح لاول وهلة قضايا قد درسها مراراً  
وهي تبدو له الآن جديدة .

ا.ع.خ.

## محافظة حماة - وزارة الثقافة والإرشاد القومي

مطبع ندوة الشؤون العامة والتوجيه المعرفي - دمشق - ١٩٦٥ - ٢٥٣ ص.

بشر مشينه الكيلاني

ليكتب تاريخ بلد ما يجب ان يمتد له بدراسات فرعية تتطالع الى الارض واخواء والسكان ووسائل المعيشة والنقط الحساسة وما اعتراها في التاريخ من فترحات وتصورات . وهكذا صنع المؤلف وهو بخط تاريخ محافظة حماة بكل ما في كلمة تاريخ من ارجاء واسعة ومحتريات تتم الى حياة شعب او منطقة . ولقد اعطى المؤلف اعتناؤه كله للتحقيق : ما امكنه . عن محافظة حماة بدقة محللاً واصفاً سارداً الى ان يعطينا صورة كافية عما يريد ان يقوله لنا . ولذا فنجد في هذا الكتاب مصدراً لا يركز الحوادث التاريخية في مساهمي هذه المحافظة القديمة والحديثة ويستطيع السائح ان يتخذها رفيقاً يشرح له صفة الاماكن والمدىارات التي يراها اثرية كانت ام حديثة الى ان يصل الى الوجهة الاقتصادية وتزايد العمران واتساع نطاق التعليم ونمو الثقافة وازدهارها في هذه المحافظة . فاقى هذا الكتاب مجموعة صافية يجدر باهل الاختصاص الا يسهلها . ولم عاد المؤلف الى قراءة كتابه هذا ليزاد عليه ما هو ضروري بعد مضي ثلاث او اربع سنوات على تأليفه .

وانا لشكر لوزارة الثقافة والإرشاد القومي حديها على تاريخ البلاد السورية وفي هذا العطف الامين مصدر لوطنية خلاقة ولعلم تزايد معالده . ا.ع. خ.

## مختارات من القصص البرازيلي

ترجمة نغله ورد . - تقديم شاكر معطى - وزارة الثقافة والإرشاد القومي - سلسلة روايات الأدب العربي ٧ - دمشق - ١٩٦٤ - ٢٧٤ ص.

ثروة ان يستطيع القارئ مقارنة الاداب العالمية مع بعضها . فاننا في هذه القصص البرازيلية ، وقد قدم لها بعضمحات طيبة عميقة جامعة : نجد روحاً ثورية من جهة ومن جهة اخرى روحاً مرحة وقوة الانتباه الى الامور التي يحملها المؤلفون فتكون صفحة واحدة وتتم عما يخرج في نفس البرازيليين من ثورة على اوضاع يريدونها لهم ومن بساطة صريحة فطروا عليها ومن نفس طويل تدل على تخيلة واسعة الارحاء وعلى عاطفة واعية .

الترجمة صافية إنما تأخذ على المترجم زيادة جمل في الجمل فتقطع الاسترسال في الكتابة مثلاً : على ما اظن ، في كل ما كتب الخ . ولا لزوم لهذه الزيادات .

أما المقدمة وإن عانت شيئاً من هذا فإنها تُقرأ بشك السهولة وذلك لشغل  
الذي يعترض من يرى رسماً فاحراً فنياً فيه خطوط جديدة فيتأمل بها وبعد ذلك  
يعود فيحلل التقاسيم بمفردها . ا.ع.خ .

### قصة الذرة - وزارة الثقافة والإرشاد القومي

سلسلة تيسر العلوم - منحة التقية الجديدة (دمشق) - ١٩٦٥ - ٤٠ : ص .

بتم ويبيبه انان

الاكتشافات التي نراها اليوم - وبازدياد مستمر - ليست وليدة يومنا إنما هي  
حصيلة تاريخ النحى فيه العلماء على الدرس فاكتشفوا ما اكتشفوه تاركين لمن  
يتبعهم ان يتركز انه ليذهب أبعد منهم في طريق التعمق والزيادة من  
الاكتشافات . فلطالما كانت علوم الذرة تطلعتنا علينا الجرائد والمجلات الغير  
المختصة وتخلت فينا شوقاً الى الاطلاع فإنا نرى في هذا الكتاب قصة الذرة  
في تاريخها أكثر منه في تحليلها العلمي . ومن ذيل هذا التاريخ توصل : الفترة  
بعد الأخرى : الى استطلاع الخطوات الحديثة التي قامت بها العلوم الذرية .  
وإنا لنشكر المؤلف اهتمامه بالطبقة التي وجه إليها كتابه وهي تشغل بالأمور  
العلمية لو استطاعت ان تطالع وتفهم . بسط الأمور وحللها وكأني بانقاضي  
يتابع سيره دون عتية . ويدل هذا على ما للمؤلف من سعة مطالعات ومليكة  
على ناصية الأمور ليضعها بين ايدينا ويساهم في ثقافتنا . ا.ع.خ .

### النسبية : من نيوتن ... الى آينشتاين

سلسلة تبسط العلوم ٣ - وزارة الثقافة والإرشاد القومي - دمشق - المنحة الجديدة ١٩٦٤ - ٣٠٨ ص

بفلم الدكتور مرسيل داغر

ليست الثقافة وفقاً على فريق من البشر دون الآخر . فهذه السلسلة  
تحتوي على كتب علم مبسطة يستطيع الطالب ان يلع بواسطها الى اعتم  
اسرار الاكتشافات العلمية الحديثة وان يتبع تاريخها . وكتاب المؤلف في  
النسبية في تحليله الداني وفي العودة المستمرة الى اصول الاكتشافات القائمة  
من اليونان الى اليوم تدل على سعة اطلاع وقوة برهان . ولقد شاء المؤلف  
ان يزيد للعين بعض البراهين الحسائية كي ترى وتيقن .

في هذا الكتاب الطويل التصير شرح اهم النظريات العصرية التي اعطت  
للميكانيك والكهرباء والمغناطيس والضوء مفاهيم جديدة . تكون للانسان  
عالمًا كأنه في حلم مع أنه هو الواقع بالذات حسب نظرية النسبية الانشائية

وعلى من يريد ان يفهم هذه النظرية ان يعود الى هذا الكتاب ويطلبه . فعند ذلك يطلب اثر زيادة .

ندر في اللغة العربية ان رأينا درساً شيقاً كهذا عن موضوع صعب ونقد استعمال المؤلف لغة عربية بسيطة سهلة وافكار واضحة نيرة بينها خسة تساعد على اتقنهم . فاهيلاً بالكتاب وبالمؤلف . ا.ع.خ .

### النفط في الجزائر - تطوره ومشاكله

سلسلة تبسيط لتعليم - (دمشق) - دار المعرفة - ١٩٦٤ - ٢٥١ ص .

بقلم محمد صابر

في هذا الكتاب تاريخ وعلم واقتصاد وقانون . ولقد بدأ المؤلف بالتاريخ فسرر كل ما يعرفه عن الشركات التي تشر النفط في الجزائر وانتقل بعد ذلك الى التنويه عن الاسواق التي تساق اليها كميات النفط : واخيراً ذكر القوانين التي يجب التمشي عليها في سياسة النفط .

وفي كل هذه الناطق التي درسها : اظهر المؤلف علماً وتمحيصاً يترك للقارئ ثروة يستثمرها وعدداً لا يستهان به من المعلومات المنسقة التي في هذا الموضوع بالذات تكون موسوعة امينة صادقة .

ولقد زاد المؤلف على كتابه صوراً عديدة تساعد المطالع على تركيز بعض المعلومات الجغرافية . انما كان عليه ان يراجع المصادر الغربية ليصححنا من كل غلط مطبعي . ا.ع.خ .

### مختارات من آثاره

جمع واشرف على طبعه عبدالكريم الكرمي (ابر سلسي) - قدم له نواد الشايب - وزارة الثقافة والارشاد القومي - (دمشق) - مطبعة الجمهورية - ١٩٦٤ - ٣٨٨ ص .

بقلم احمد شاكر الكرمي

روح طيبة : شاعر مرهقة : ثقافة واسعة : قلم سلس : نظر لاذع هذا ما نراه في مختارات احمد شاكر الكرمي . ولقد يرفرف فوقها وبين سطورها شيء من المرح الجذاب الذي فيه يجد القارئ حلو معشر كاتب كبير ونفس ابية تنور على الظلم وتطلب العدل والاستقامة . من خلال هذه الوراقات . وكم غيرها لم يرب النور بعد ، تشعر مع الكاتب ، وبضطرنا الى الشعور : ان القيم الروحية لا يعلى عليها وان الفن ، وان تعالي : له طريق عليه ان يسكنها وله تراس عليه الا يتعد عنه ، وان رأينا في بعض السطور من هذا الكتاب ان المؤلف بيده ان يحمرر الفن من كل قيد (ص ١٢) . ولقد تقف عند هذه

الشخصية المتعددة الشعب . الترية فدى نبيا المؤرخ والاديب . والتقدم  
والشعر . وهي بعد في ريعان الشباب قد توصلت الى نضوج واتزان علامة  
النكاه الاصيل .

واتنا لتسنى على الناشر ان يتحفنا بما بقي من آثار احمد شاكر انكريمي .  
ا.ع. خ.

### محاضرات الموسم الثقافي ١٩٦١ - ١٩٦٢ - الجزء السادس

وزارة الثقافة والارشاد القومي (دمشق) - مطبع المنزلة - ١٩٦١ - ٣٨٢ ص.

مواضيع حساسة طرقت في هذه المحاضرات وفي مختلف المناظر السورية  
وكثرت بالمحاضرين يريدون ان يوقظوا امة على طول وعرض الجمهورية  
السورية وخاصة في مناطق لها مستقبلها في البلاد .

والمحاضرات ككل محاضرة فيها الحسن وما دونه . فالمحاضر يسرع لأن  
الوقت لا يسح له بالتعمق في موضوعه فيعطي عجالة تنمي في السامع او  
المطالع شوقاً الى زيادة . والمحاضرون عرفوا في هذه السلسلة ان يحددوا مشكلة  
المحاضرة ويحملوا القارئ الى التأكيد من صحتها . وفي كل من المحاضرات نظرة  
الى امور اليوم ، من التبادل التكري بين الشرق والغرب (وفيها درس تاريخي  
لا بأس به ولو تعرض لانتقاد بعض المواقف المسيحية التي لا تفهم الا اذا  
دُرست في بيئتها وعصرها ولا يتحرى كل معناها من نظر اليها من الخارج  
ولم يردّها الى اصلها) الى أزمة التسلح العالمي (وهي أزمة مستمرة تكون  
حيرة العالم وخوفه) الى الثورة الجزائرية وما شكك فيها من دم ذكي ، الى  
دروس علمية ونفسانية . وبهذا تكون هذه المحاضرات مجموعة من احكام  
على الامور القائمة اليوم . ولا يستطيع انسان أن يعيش في هذا العالم دون  
ان يفكر في هذه الامور او دون ان يساعد للتشكير فيها فلا يكون غريباً في عالم  
يتطور .

### الازمنة والانواء

مكتبه الدكتور عزة حسن - وزارة الثقافة والارشاد القومي (دمشق) - دار سميراميس للطباعة  
وانشر - ١٩٦٤ - ٢١٥ ط.

بقلم ابو اسحق ابراهيم بن اسمعيل (ابن الأجداني)

اعتنى العرب برصد النجوم والكواكب ويدررس السنين وما يعترها من  
تقلبات حسب تقلبات القمر وكانوا في عصور من الاجيال الماضية وخدم من  
يعرون هذه اللروس اهتماماً جلياً . ولقد اشتهر بينهم ابو اسحق ابراهيم ابن اسمعيل

المعروف بأبن الأجدني وفي كتابه هذا يكلسنا على الازمنة والايواء . امور كثيرة افتقدناها في مخطوطات عديدة خطت بعد موتها فأينها مأخوذة عنه دون ان يذكر مؤلفها : مثلاً : تاريخ السنين والشهور وما اشبهها . ونقد ترسل المؤلف بلغة سلسلة وبارضاح كبير الى ان يصنف لنا الابراج وما حوينا والازمنة وما يجري فيها فاني كتابه تعبيراً وافياً عن تلك العلوم في اجيال مضت . انما هذا الكتاب وهو عقدة في سلسلة طويلة فنستطيع ان نقول انه في اعداد من كتبنا في هذه العلوم من اكبرها واشهرها ومن تلك الكتب التي تبقى فائدتها عظيمة لمن يهتم بتاريخ الانواء والازمنة وفي البلاد العربية تظل فائدة الكتاب اوسع واعظم لأن هذه البلاد لا تزال تقيم حساباتها على الطريقتين الشرقية . ا.ع.خ.

### اعلام الورى - وزارة الثقافة والارشاد القومي

دمشق - المطبعة والجريدة الرسمية - ١٩٦٤ - ٣٩٢ ص.

بقلم محمد بن طولين السالمي الدمشقي

لقد اتبع الناشر في المؤلف الذي نحن بصدده الطريقة العلمية من مقابلة نصوص واختيار نص أصلي وتعتيق المترجمات المختصة بعصر المؤلف ودرس المصادر وسرد الكتب التي اختلفت بالموضوع نفسه الى ما هنالك من انتدقيقات التي توضح سير التاريخ وتضعه في جو ملائم . ولقد زادنا اننا نشر ايضا كتابات عديدة بان أحيا شيئاً من العصر المملوكي بالحاحاته على قيمة ذلك العصر بتحديد المترجمات التي استعملها والبعض منها يستعمل الى يومنا هذا . يتلب المؤلف في كتابه بين اختصار من سبقوه في علم الاعلام وبين درس واسع في القسم الثاني من كتابه فيه يعطينا ملاحظات ضافية عن ولادة دمشق ولقد زاد الناشر ثلاثة ملاحق تماماً للموضوع وحنناً صنغ نظراً لطرافتها وتدرتها فيها وصف موكب السلطان الغوري حين خروجه من القاهرة الى دمشق وحلب لحرب السلطان سليم العثماني وفيها أيضاً وصف دخول السلطان الغوري دمشق واخيراً وصف المراكب في دمشق زمن الاتراك العثمانيين وقد استخرج الناشر هذه الملاحق من كتب بدائع الزهور لابن اياس وحدائق الياسمين لابن كنان والمواكب الاسلامية لابن كنان أيضاً .

تأخذ على الناشر بعض العجلة في تهيئة وطبع التفهارس ففيها ما فيها من الأغلاط والتعقيد ما لا يحق لكتاب كهذا ان تنقص من قيمته .

ا.ع.خ.

P. GRELOT : *Sens Chrétien de l'Ancien Testament*. — Desclée et Cie. —  
Tournai, 1964, 540 pp.

كتاب جديد في روحه وجديده في طريقتة . لا مندوحة من العودة الى الكتاب المقدس العهد القديم كلما اراد ان يتكلم المؤلف على العهد الجديد فهو الارض الخصبة التي فيها نبت وعلمها ترعرع ومنها استقى غذاءً أميناً . وقد عطاها المؤلف هذا ونجاد . مع كل التواضع الذي يظهره في المقدمة درساً فائضاً عنياً وتبحراً وتحليلاً وبدقة في العهد القديم فدرس اول ما درس مفهوم اخلاص وهو اساسي في التعبير عن ارادة الخالق واخلاص وبعد ذلك تطرق لمعنى ذلك العهد بالنسبة الى المسيح وبعده درس العهد ذلك كشرعية وتاريخ وتكرعه وفي كل من هذه التفصيل غزارة معلومات وسعة اطلاع وباحة في التفسير الانلاهوتي ما يجعل هذا الكتاب الذي فيه من خبرة الاولين ومن علم محدثين ما يكتبه فخرًا كلاً ثرياً ونبوغاً يستقي منه كل من اراد ان يفهم لاهوت العهد القديم واهمية الانكياپ على درسه لانه كالاصح الذي يدل على المسيح والارض السخية التي علمها ازدهر والتي فيها دلالة كافية على عمله اخلاصي . ونسني على المؤلف ان يتحفنا ايضاً وايضاً وهو خصب وغزير المادة باحسن ما عنده وهو الاختصاصي في هذه الدروس والعلوم الكتابية .  
ا.ع.خ.

### تاريخ الرهبانية اللبنانية بشرعيها الحلبي واللبناني

الجزء الاول - ١٩٩٣-١٧٣٢ - مطبعة الكرم (جونية) - ١٩٦٣ - حجم وسط - ٤٦٨ ص.

بتلم الاب بطرس فهد

بين الكتب العديدة التي نشرت في نشرها المؤلف الى اليوم يحتل كتابنا هذا في تاريخ الرهبانية اللبنانية مكاناً كرمياً . لقد انخى حضرة الأب علي تاريخ الموارنة بصورة خصوصية ونشر من سنين كتاب الهدى الذي هو دستور الطائفة المارونية في الاجيال الوسطى وكتب ردوداً مقنعة على مستندي الكتاب وازاد بعد ذلك دروساً فيها الشيء الكثير لمن يريد ان يلج بطون المخطوطات ويستقي منها ما يفيد القارئ . وها هو اليوم يعطينا ما حوته مخطوطة لنا بقة عصره وفريد زمانه المطران جرمانوس فرحات من تدقيقات في تاريخ الرهبانية اللبنانية . وكل يعلم ما للرهبانية اللبنانية هذه في تاريخ لبنان روحياً ونكياً وادياً واجتماعياً من الايادي البيضاء . فينا تسير مع المؤلف بين اسطر المخطوطة اذا به يفتح امامنا افاقاً تاريخية لم يتطرقها المؤلف فرحات فجاءت

مكسلة مخطوطته القيمة . وعلاوة على ذلك فإن الأب فهد لم يخف من عجايبه المتقنين ومن مجادلهم وفي كلامه صدق رواية وحسن تخصص يقنع القارئ .

هي هذه الاوراق القديمة التي نشرت والتي تظل في خزانة المكتبات التي تطلنا على تاريخ حقة من حقبات التاريخ . كيف لا وتاريخ الزهبانية اللبنانية مثلاً هو هو تاريخ لبنان في فترة نشأتها وتطورها وازدهارها مع ما كان ذا من المداخلات والمعاضاة العديدة مع الروساء الدينيين والمدنيين وما صارت اليه من خدمات جلتي تسديها للرعية .

ولذا فاننا ننظر المجلد الثاني وغيره من هذا التاريخ الذي يفتح امامنا الابواب واسعة لتكمل ما نقصنا من معلومات تاريخية على ان يكون كالأول مملوءاً وثائق ودروساً ومقدمات وفي الحواشي عدد لا يستهان به من الحقائق من التاريخ المدني او الديني المعاصر الذي لا يدخل في سياق الكلام نفسه . وفي سجلات الاديرة ثروة تساعد على فهم بعض الامور التي لولاها لظلمت مبهمة . فنحن اذ نقدر التاريخ الذي نحن بصدده والذي اعاد صلنا بفرحات : نقدر ايضاً ما نشره المؤلف من الليودي الذي تعلق التاريخ الديني الى الاحداث السياسية والادارية في مناطق مختلفة من الامبراطورية العثمانية . واذا نهى المؤلف تنسى عليه ان يتابع دروسه هذه وفيها خدمة لبنان ولتاريخ الشرق المسيحي بأسره .

ا.ع.خ.

ÉTIENNE CHARPENTIER : *Jeunesse du vieux Testament*. — Paris, édition Fayard, 1963, 128 pp.

أنفهم . ما تقرأ ، سأل يوماً فيلبس الرسول موظفاً كبيراً ملكة الحبشة . كيف اتوصل الى ذلك وليس لي من يدلني الى الطريق ، جاوبه الموظف . تتوالى ترجمات الكتاب المقدس وتظهر الى الوجود بكثرة . ولكننا نستطيع ان نشك فيما اذا كان من يحمل هذا الكتاب في سفرياته او في مكتبه يطالع كالكاتب الأوحى ، كلام الله .

يتكلم الله في التوراة كلاماً منه تنتج احياناً الحيرة في عقول الكثيرين . والبعض من الذين يطالعونه يعرودون فيركونه لان ليس لهم من مرشد يعطيهم مفاتيح هذه المكتبة الحقيقية التي يكونها الثلاثة وسبعون كتاباً الموجودة في العهدين القديم والحديث .

وما رائد للمؤلف الذي نحن بصدده الا ان يفتح طريقاً في غابة صعبة

إننا حيث نستطيع المتقربون ان يلجوا : اولئك الذين ليسوا باختصاصيين وغير ترف الى العودة الى يتابع ايمانهم التاريخية .

نقد هيا المؤلف كتابه بعد ان طلب مساعدة معلمين فهم اللام واس بنسائية اتلاميذ وبعد ان حصل على جوابات عديدة على سؤالات كان طرحها على شبان عديدين . فليس هذا الكتاب تاريخياً مقدساً وليس هو بتاريخ ادبي لكتاب اقدس . وليس هو بلاهوت كتابي او بروحانية كتابية . هو كل هذا معاً فيكون مقدمة لاستطلاع ثروة العهد القديم التي ستبدو لنا قبة حية .

ونقد تنقن المؤلف دروسه في المعهد الكتابي البابوي في رومة والمدرسة الكتابية والاثرية في اقدس . انما ليس هو برجل لا يترك مكتبه . نقد عاش في ال Kibbouz الشيوعية الاسرائيلية وهو يعلم اليوم الكتاب المقدس في اكليزيكية لا قال الكبرى .

أ. ع. أ. ح.

JAMES BRODRICK, S. J. — *Robert Bellarmin, l'humaniste et le saint.* — Coll. Museum Lessianum. — Desclée de Brouwer, Bruges, 1963, 352 pp.

اسم بلارمينوس يذكرنا بزمان بعيد قد انقضى ، زمن المعارك الدينية بين الكاثوليك والبروتستانت . فاننا لا نرى في هذا القديس الملقان اليسوعي غير انخضوع البتوي للسلطة البطرية ، الذي حمل مشعل العقيدة الكاثوليكية : الذي حارب جليله ، الذي دافع عن فكرة تشعر بملودها اليوم وعن مفاهيم تقدر اليوم احسن من الماضي ضيق افاقيا .

انما ما تصوره هكذا ليس بالصحيح . فان المؤلف يعطينا عن بلارمينوس صورة مغايرة تماماً لما يقال ويردد وقد اختصر فيها درساً كان قد ظهر منذ ثلاثين سنة في مجلدين .

مستشار الباباوات : روبرتس بلارمينوس كان حكيماً وجريئاً فيما يتعلق بطبعة الكتاب المقدس اليكترو- كلستيه ولتند اظهر تلك الطمأنينة التي عبر عنها دائماً وخاصة في درس الصلة بين السلطة الروحية الباباوية والسلطات الزمنية ولو كان سيكلفه ذلك غضب الامراء والملوك .

وعندما صار رئيس اساقفة كابو اظهر بلارمينوس صفات الراعي الصالح الذي يعود اليه الزمان في كل حين . ولقد عاش حياة قمر وحية لا شائبة عليها احترامه من خلالها جميع الذين عرفوه ودعوه قديماً وهو على قيد الحياة .

فقد يس فيهم قيمة الحياة الانسانية . قد يس واسع الثقافة : وكثي به فرسيس دي سالس : أحيا الاب برودويك صورته فترى فيه مثال الاثران في عصر نقشب طفت فيه اشكال وازدهرت فيه الأعاصير العقلية الخفيفة .

د. د. ب

MGR LORIS CAPOVILLA : *Jean XXIII, le Pape bon.* — Paris, Fayard, 1963, 256 pp.

سيظل يوحنا الثالث والعشرون في التاريخ بابا الاخوة الانسانية : ذلك الذي دعاه شعب روما لتقير والذي احبه بصدق واندفاع البابا يوحنا العزوف . خمس سنين مضت بين يوم انجد حيث كرس نائب المسيح على الارض وخليفة القديس بطرس كاستف روما المنسلخ على الكنيسة الكاثوليكية ليخدمها ويسيرها على خطى مؤسسها وذلك اليوم التي غصت فيه اصوات المؤمنين وادمعت جيون كل من عرفه عندما علموا بدنو اجل البابا الذي احب البشرية والقيم البشرية ليتلمها . اعاد نسه البريئة : التي خلدت ومجدت الله الى خالقها .

حبرية يوحنا كانت اقصر حبرية منذ مئة سنة . ولكن لم تكن أقل الحبريات اثاجاً وفعالية . لم تكن أقل ترجياً للكنيسة بصورة خاصة وللشريعة عامة . لقد فتح طريقاً سيكون من الشعب ان تطلق وان يعود البشر الى ما كانوا عليه . شق طريقاً للمحبة وللأخوة ولتفاهم . وهي هي سبقي بعد في من خلقه .

ان اسم البابا يوحنا سيظل في التاريخ قرب اسماء اولئك الباباوات الذين اعطوا الكنيسة في تاريخها المجد ميرة خاصة وجيهاً زماناً طويلاً . فان هذا الذي كان يرتقب لكبر سنه ان يكون عابراً في حبريته : هو جعل الكنيسة تعبر الى المستقبل بصورة قوية ثابتة .

وها هو سكرتيره الخاص الذي كان له اميناً في البندقية يضطجه الى روما . احب معلمه كأب وشهادته حتى في هذا الكتاب الذي فيه يعطينا صورة امينة عمن كان له هدياً وتوراً طوال حياته .

مقدمة دانيال روبس وتعاممة بارماس يعطينا في أسطر قليلة صورة صادقة عن ملامح ذلك البابا العظيم الروحية والانسانية . والثبت الذي اودعه المؤلف آخر كتابه لا يقل عن الكتاب نفسه أهمية اذ تجد فيه سنة بعد سنة تطوير حياة الكاهن الذي دعاه الله لخدمة اوسع وتبديل توجيه الكنيسة نحو الاسس والمعين الأول الذي منه صدرت .

ل. ع. خ.

*Propos des Arabes sur la vie en société*, traduit de l'arabe par RANÉ KEAWAM.— Éd. Albin Michel, Paris, 196٤.— 290 pp.

تقد جمع الناشر في هذا الكتاب أمثالا وحكمًا وأقوالاً تحمل من الاجيال في حياة العرب ثقل خبرة ونظرة صادقة الى الحياة تتم عن حذر مرهف وعن وعي أمين . هي النفس التي تصدر عنها هذه الحكم وكأنها تعيش خارج الزمن تنفضي ساعات تأمل وتشكير تنصبا عن الحاضر الأليم والواقع المرير . تركز هذه الامثال ثروة ولا احرف ولا اعتر ولا اعتر وهي حياة شعب في مراحل طريفة في هذا العالم . قلت فيا مضى وكأنها تصور انسان اليوم اذ الحقيقة ان الانسان منها تغلب وتطور يظل هو هو في اعماق عقله وحياته واعماله . وكيف يعيش الانسان منتصراً على الحياة الا بايمان حي صادق او بجزء بما يراه فلا يعبره قيمة ولا أهمية .

من خلال هذه الحكم والامثال نسانية شعب بما فيها من صفات حميدة ومن سيئات . من صفات اجتماعية تحمله على تذوق الأمور كما هي صافية واضحة : ومن تحمل حياة فيها مشقات وافراح وفيها مدح واظتاب في المديح ولذع في التهكم واتجاهل على الغير . ولا يخفى على احد ما يكنه الآخر نحوه من عواطف وامبال ومن حب التشفي والتأثر ومن اللامبالاة .

في هذا الكتاب التيسم الذي على كل مشغف ان يقرأه— فالناشر عمل جنده ليخرجه في قالب طريف واضح سلس — كلمات عن الحرية والقدر وقد جلت بالفلسفة وبمنظرة صادقة الى الحياة كما هي ، فلا حرية كاملة ولا اجتماعية كاملة فالانسان بهم بما فيه من قوى طبيعية ان يكون شخصية دون ان يربط تماماً لعوامل البيئة ولا لخصيصة باطنة ولا لقوى فائقة الطبيعة .

ثمانية فصول ثرية يتضمن كل واحد منها شكلاً من فكرة العرب في الحياة . فمن مسرح الحياة الى الامير الى الموظفين والسياسين الى الانسان الاجتماعي ، الى الحرية والآخرة الى كلمات الخلفاء الى احاديث الرجال العظام ، كل ذلك وخاصة في الفصل الاخير مع كلمة وجيزة عن حياة المتكلم يجعل من هذا الكتاب سفرًا نقيسًا ومولفًا قيدها . لا يسعنا الا ان ننهي الناشر على صنعه وان نحمله على ان يتحفا بكتب هكذا مفيدة . ا.ع. خ.

### الغناء الكلاسيكي العربي

المطبعة الكاثوليكية - بيروت - لبنان - ١٩٦٣ - ٩٥ ص. - حجم كبير

يقدم على فضل الله الاسمر

كتاب جديد في نوعه وجديد في توجيهاته المبكرة وحديث في هدفه العالي

اذ هو « خدمة الوطن بأبرار مواهب ابنائه الثنية واظهار شخصية لبنان الحقيقية في مجال التخلُّق واجتهاد ورفع مستوى الغناء العربي - بتوكيد قواعده على اركان قومية ثابتة وجعل المعنى في مستوى الثقافة العالية في الادب والعلم » .

فازادت المؤلفنة ان تجمع بين الغناء الكلاسيكي الغربي والغناء العربي وبذلك تكون وضعت الحجر الاساسي للغناء الكلاسيكي العربي في كتاب هو الاول من نوعه في اللغة العربية . ولقد توخيت المؤلفنة دوماً التوفيق بين تقنية الغناء الكلاسيكي الغربي والغناء العربي واصبح من اسهل ان يتوحد التعليم بين القسم الغربي والعربي في الكونسرفاتوار بوضع مناهج وبرامج عربية شاملة للتلمحين والعزف والغناء .

وتقد انتصف هذا المؤلف بكل ما اعطته المؤلفنة من نماذج فيستطيع القارئ المطلع ان يأخذ بصحة المبادئ التي حلتها المؤلفنة تحليلاً دقيقاً . واخيراً ذلك التثبت للكلمات العلمية وقد نشرتها في اللغة العربية . وفي هذا خدمة لمن يرومون الكتابة بالعربية في فن الموسيقي .

نتبنى المؤلفنة اذ لا شك في ان كتابها ميلاتي الاستحسان وبعير كتاباً يدرس في المعاهد الكبرى .  
ا.ع.خ.

W. MONTGOMERY WATT : *Prophet and Statesman*, 1 vol. in 16°, VI et 250 pp.— Oxford University Press, Oxford, 1964.

بيدي المؤلف الحكم التالي على كتابه : « الكتاب هذا هو مختصر كتي السابقة : محمد في مكة ومحمد في المدينة (اوكسفورد ١٩٥٣ و١٩٥٦) . انما افرق المهيم الذي يميز الكتاب الذي نحن بصدده اني اتبعت فيه ترتيباً منظماً اكثر من سابقه . ولقد يكون تغير من جراء ذلك : « ولكن تغيراً اصلياً في فهم الامور لم يتأت ... وبما ان الكتابين السابقين قد أسنسا على وثائق عديدة فاني لم اعط من المأخذ الا القليل منها والتي تكمل ما سرده سابقاً » .  
فالقارئ يجد هنا كتاباً في وده ان يضع في متناول الجميع ، وبصورة سهلة السال : ما توسع به المؤلف في مواضع أخرى . وكلنا نعلم ان مونتغمري ، عندما رجع الى اصول حياة محمد العربية ، جرب ان يخرج من الصعوبة التي كانت بلاشر قد كونها في كتابه (مشكلة محمد) والتي تتعلق بوجه مؤسس الاسلام التاريخي .

وبينا وضع المؤلف نفسه في آفاق تاريخ حديث فيا للاحداث الاقتصادية والاجتماعية امية كبرى ، فانه دل على أن لشخصية محمد ولانطلاقة الاسلام

صلة وثيقة بحياة الخزيرة العربية قبل الاسلامية . وبهذا يكون الحدث منقياً  
منهيوماً دون ان يخسر شيئاً من قيمته ولا من ميزته الخاصة .  
إن الكذب هذا هو خصلة قيّمة في معرفة ذلك العصر التريدي .

ف. د.

NICOLAS A. ZLADEH, *Damascus under the Mamluks*, 1 vol., in 8°, XX et  
149 pp.— Coll. The Centers of Civilization series, University  
of Oklahoma Press, Norman (U.S.A.). 1994.

لا توافر هذا الكتاب الصغير الحواشي العديدة . ولذا أخذتني يذكرها  
المؤلف ضوياً كتابه هذا لا يعطينا عنها المراجعة الدقيقة الى الاصول . انما  
هذا لا يعني ان الشرائف لم يغدّ مؤلفه . فان ثبت انكذب الذي وضعه في  
آخر درسه هذا ليبرهن العكس . ولكن الدكتور زياده لم يوجه كلامه الى  
الاختصاصيين فقط بل اراد ان يصل كتابه هذا الى آفاق أوسع . ولقد توصل  
المؤلف الى هدفه وقد اعطانا المؤلفون سباحاً كانوا أم مؤرخين صورة واضحة  
لدمشق في الجيلين الرابع والخامس عشر .

تشرّف المؤلف اتي نواحي الحياة الادارية والاجتماعية والاقتصادية  
وثقافية والدينية بعجلة وبتوجيهات سريعة ولكنها بالاجمال صحيحة .

فان كتاب الدكتور زياده هذا ليؤدي خدمات قيّمة بتدريب الطلاب  
والتأريء المتخفف الى معرفة مدينة اسلامية كبيرة في اواخر العصور الوسطى .

ف. د.

RÉGIS JOLIVET, *Les activités de l'homme et la sagesse*, éd. Emm. Vitte,  
Centre d'Études de Carthage, Cahier n° 2, Lyon 1963, 133 pp.

امور ثلاثة تميز الانسان على هذه الارض : العمل واللعب والتأمل .  
يتميزها الفكر بسهولة ويفترق بينها في المفاهيم انما هي تلتقي موحدة في الحياة  
الانسانية الواقعية مع ما يفوز منها في حياة هذا او ذلك .

واذا ما فرقتنا بين هذه العناصر الثلاثة وفضلنا بين الواحد والآخر فلا بد  
لنا من الالحاح انها عملياً لا تنبني عن ان في الواحد قيمة انسانية اوسع واكبر .  
فان الحكمة العقلية لا يحتكرها صاحب الرويا فناناً او عالماً او فيلسوفاً كان .  
فبني للجمع وتطور التمدن والثقافات يتطلب ان تكون في اعمال الانسان  
كلها . اما اذا كانت الرويا غاية كل شيء اي اذا كانت الحياة العقلية

في اشكالها المتعددة غاية الحياة كلها فالكماز يكون في ان تبلور تلك الغاية  
الوسائل نفسها ، اي ان الحكمة تسكن في العمل وفي اللعب وان الحياة اثناضة  
التي هي الحكمة العملية تشير ممكنة وحيثية في كل صعيد من صعدان  
العمل الانساني .

هذه هي الافكار التي يوسعها هذا الكتاب . فبعد ان درس المرئف  
في المقدمة التحديدات والمشاكل الثابتة منها يعود فيحلل العمل في التثقل  
الاول واللعب في التثقل الثاني والرؤيا في الثالث . وفي الخاتمة يدرس الثقلات  
المبادلة بين هذه العناصر الثلاثة الاساسية وبين الحكمة التي توحدتها وتكسبها  
في طريقها الانساني .

٢٠٠٠

ALBERT JANDIE, W. F., *Sabaeen inscriptions from Mahram Bilqis (Mā-  
riḥ)*, The Johns Hopkins Press, Baltimore 18, Maryland, 1962,  
480 pp.

هذا كتاب ذو اهمية كبرى لما يحتوي عليه من اثار حفرت في الصخور  
وتدلل على تاريخ انقضى وبقيت ذكراه في جنوبي الجزيرة العربية . وهذه  
الكتابات نصت باللغة الصابئية وتعني الزمن الذي سبق الإسلام وفي قسم  
منها الزمن الذي سبق للمسيحية في تلك الاقطار . ولذا فهي ذات شأن لتاريخ  
التقديم من ماجريات جنوبي الجزيرة العربية .

في القسم الاول من هذا المؤلف الكتابات التي نقلها وصورها الامتاذ  
جيم عندما كان في رحلة علمية استكشافية لمؤسسة اميركية تعني بدرس  
الانسان ونزله في محرم بلقيس . ولقد ياعد على قراءة الكتابات تلك  
ما زاده المؤلف من ملاحظات تفسيرية ولقد كان الكثير منها الى الآن بعيداً  
عن التفسير الصحيح ولذا فما يسديه الدكتور جيم من خلمات ليس فقط  
للتاريخ ولكن لعلم الصرف والنحو ولعلم تويرب الكلمات وضبطها بحسب المادة  
التي تعنيها .

في القسم الثاني يدرس الدكتور جيم بدقة خاصة الحكام الذين يأتي  
ذكرهم في تلك الكتابات وصلة الواحد بالآخر ، ويعود الى سني ملكهم بقدر  
الاستطاع . ويتخلل كل هذا دروس دقيقة هي ثروة للاطلاع الصحيح  
على ازمة يصعب علينا فهمها .

ولذا فان هذا المؤلف بما فيه قاموس واذايات وخرائط وفهارس للازمة  
وللاشخاص وللقبائل وللمراكز وللنصوص وللمؤلفين ليسدي النفع الكبير

لضلاب الذين يودون معرفة الديانة السامية القديمة والتاريخ المتقارن عند العلماء الساميين وعلماء اللغة وعلماء الآثار والمؤرخين في الجنوب الغربي أو في الشرق الأدنى .

ولا عجب في ذلك فالمؤلف معروف بمؤلفاته ومقالاته . مشهاداته تنبئ عن مقدرته إذ هو استاذ في الجامعة الكاثوليكية في اميركا وحامل لقب المثمن في اللاهوت وفي العلوم الشرقية من جامعة لوفان والمأذونية في العلوم الكتابية .

٢٠٣

EMMANUEL HAMEL, *L'Eglise et les Réalités économiques*, Textes essentiels. Éd. de l'Entreprise moderne, Paris 1963, 325 pp.

في هذا الكتاب قيمان وملحق . في القسم الاول يذكرنا المؤلف بتعاليم الثوراة المتعلقة بالمشاكل الاقتصادية والاجتماعية . وعناوين الفصول تنبئنا عن أهمية الكتاب : «الحجر الاساسي المسيح» دعوة الانسان الابدية لاتمنعه من الاعتناء بالثمنيات : لشغل قية ايجابية : موقفنا امام الشغل : العدل اساس الاجرة العائلية : ائمة يجب ان تدخل في عالم الشغل : الراحة عنصر اساسي لتمتيع الانساني : روح انتقري يداري خطر المال .»

انقسم الثاني بعضينا فكرة الباباوات عن الحياة الاقتصادية . ولقد عاد المؤلف خاصة الى رسالة لاوون الثالث عشر : «الأمور الجديدة» (١٨٩١) والى «اربعين سنة» لبيوس الحادي عشر (١٩٣١) ، والى «أم ومعلمة» ليوحنا الثالث والعشرين (١٩٦١) والى «سلام على الارض» للبابا نفسه (١٩٦٣) والى اذاعات بيوس الثاني عشر . ولقد استعمل في كتابه خطابات الباباوات . وفي الملحق بعض مواقف ايجابية لساقتة في ما يتعلق بالمشاكل الاجتماعية كالادارة المزدوجة .

« في نية هذا الكتاب ان يغذي تفكير رجال فيه شوق الى معرفة فكرة الكنيسة . ولذا فلقد اراد ان يكرين وسيلة عمل : تنظيم وتبويب النصوص الكبيرة اساس العقيدة الكاثوليكية في جميع المشاكل : قاموس المآخذ كلها تبدو منها مواقف الكنيسة تجاه المشاكل الاقتصادية الاسامية .» ولقد سهل المؤلف استعمال هذا الكتاب بان جميع المآخذ تحت افكار عامة في النهارس .

٢٠٤

KARL RAHNER, s.j., *Mission et grâce*, t. I: *XX<sup>e</sup> siècle, siècle de grâce?*  
Fondement d'une théologie pastorale pour notre temps; trad.  
par C. Müller, Mame, Paris 1962, 266 pp.

ان ما يوحد بين الفصول الستة التي ترثف هذا الكتاب هو وضع  
السيحي والكنيسة في المدينة الحديثة. فعلى الكنيسة ان ترضى بموقف التقطيع  
التصغير لا بحزن ولكن بشرح لان هذا هو الموقف الذي اراده لنا مؤسسنا.  
فعقلية متجنية الى الزمن الاخير ليست بعقلية اهل الذمة. وتخليقة كلنا منظمة  
ووجعية نحو العمل الاخلاصي. « اذ من أضع خلاصه انما تثر الطبيعة اضع  
تسمى وكما طبيعته » (ص ٧٨). فتوقف المسيحي الدقيق تجاه عائلنا هذا  
هو موقف وسط بين الحلم الفارغ واليأس اذرائه يتجسد في حياة روجية  
وعالم يحيا.

انفصل الجديد بافكاره وتوجيهاته هو ذلك الذي يتكلم على «الانسان في  
الكنيسة». حبة الله كالحب البشري هو شخصي في اصله وغايته كل انسان  
بذاته. فان العمل الروحي الاصيل ليس نتيجة لتربية او لتأنيب انما هو من القلب  
يصدر. ولذا فعلى ان توجه الرعاية الى الشخص بمفرده حيث معارك الله  
اتي لا ترد. والمؤلف يدافع في كتابه هذا عن الحرية في الكنيسة: حرية  
أوسع وأجدي. وفي آخر المؤلف فصل شيق عن مريم ورسالة.

أفضل ميزة للكتاب يعطيا المؤلف نفسه في الصفحة ٢٤٩: «جراحة  
في التطلع الى الوضعيات: اي جراحة في تنظيم الأمور: هذه هي ميزة الروح  
الرسالية الحقيقية». في هذا الكتاب مجموعة من المعلومات اللاهوتية ومن روح  
التدقيق التي تجعل قراءة لاهوتي كبير كالمؤلف مفيدة.

ب. هـ

JACQUES JOMIER, *Introduction à l'Islam actuel*, éd. du Cerf, Paris 1964,  
221 pp.

أصبح القول بان الاسلام لا يعايش العالم الحديث؟ احياة نفسها جاوبت  
على هذا السؤال: الاسلام الحديث موجود. فالعالم الاسلامي بعد ان بدا  
في سبات عميق يخرج من توابه ويعطي الأمل لمن يدين به ان البطء القائم  
ليضمحل رويداً رويداً.

والمؤلف في هذا الكتاب يصور لنا هذه اليقظة. عضو بيت الدراسات

الشرقية للإباء الدومنيكان في القاهرة : يعطينا صوراً عن اصحاب التجديد في الجيل التاسع عشر والذين يتبعهم حوالي اربع مئة وخمسون عضواً . وبعد ذلك فانه يحلل انتبازات انكسبية وانتدى الاساسية التي تبدو ايزم في الاسلام الحديث . فان دور المرأة واجتمع الاسلامي وغير المسلمين في الديار الاسلامية : كلها مشاكل انسانية يدرسها المؤلف بتدقيق . ويعود الى الماضي ليسهل المقارنة للتاريخ .

كتاب قصير ودقيق . يدخلنا بحكمة وعلم في عالم هو لولب عوالم قديمة . حاضرًا ومستقبلًا . ما بين بلاد سبأ وبلاد في حال تطوير .

٢٠٠

GEORGES VAJDA, *Le Dictionnaire des Autorités (Mu'jam at-Suyuh)* de 'Abd al-Mu'min ad-Dimyāti; éd. du Centre National de la Recherche Scientifique, Paris 1962, 220 pp.

لا تكتمل اندروس الكبيرة بالأفكار العالمية قطعاً بل بالعودة أيضاً الى بعض المعلومات التي تبدو صغيرة وحقيرة ولكنها تساعد الأديب او الفيلسوف على تكوين فكرة صادقة كاملة عن عصر فات او شاعر مات او شخصية غارت في مجاهل التاريخ . وهذا المؤلف انذني نحن بصدده يجمع من هذه المعلومات الصغيرة التي ليست بحمد نفسها ذات شأن ولكنها تعطي لمن يزيد درس عصر ما مجموع معلومات تصويرية قيّمة .

وقد قسم المؤلف كتابه الى اربعة اقسام : مشريات المؤلف نفسه : معجم الشيوخ : الشخصيات التي تكلم عليها هذا القاموس : مأذونيات التعليم . على التاريخ ان يعود الى هذا الكتاب اذا ما اضطر الى بحث بعض المصادر .

ا.ع.خ.

### داود عمّون

منشورات « اوراق لبنانية » - مطابع مؤسسة الجمهور : بيروت : ١٩٦٢-١٣٧٠ صفحة

بملم يوسف ابراهيم يزبك

ليس من العجب ان لا يكون لأمة عظماء من ابناها : بل العجب العجب ان يكون لتلك الأمة من ابناها عظماء بوسعها ان تفتخر بهم على العالم اجمع وهي تناسي حتى وجودهم .

داود عمون الرجل الذي هو زينة عظماء لبنان . نكاد تتناساه بالرغم من الزمن التقصير الذي يفتعلنا عن حياته .  
 اما اليريم . وقد صدر كتاب « داود عمون » : فنقد اصبح بإمكاننا ان نقرأ شعره : ونعرف حياته . والكتاب هذا في كتابين : كتاب مجسدة التصائد العمونية التي جمعها يوسف يزبك بعد ان قتش عنها شرقاً وغرباً حتى وفّت الى ١٦ قصيدة : نظمها الشاعر ما بين ١٨٩٢ و ١٩٠٩ . ما عدا القصيدة الاخيرة التي نُظمت في عهد الانتداب . اما الكتاب الثاني فهو سيرة المترجم .

تستوقف القارئ قصيدة « حنين الى لبنان » ص ٤٢-٤٤ . التي نظمها الشاعر يوم كان في مصر . انها قصيدة ملؤها الشوق الى ذلك الوطن الذي علمه الحب الخالص ، فغدا عنده نقطة البداية ونقطة النهاية : اذ فيه متعلق كل فكر ، ومدنية العصامية الخفة ، ثم نقطة العودة كمن يأتي ليروي ظمأه من التبع . ولا اجمل من كلمة الشاعر سعيد عقل الذي قدّم للكتاب بمقدمة هي عنده الوداء لمن كان في طليعة الشعراء ، ولن احبّ لبنان بكلّ ما أعطي من مقدرات : اذ يقول فيه : « الشاعر الذي سنعيش في مناخه بخلت عليه الحياة فما قدرت له ان يبب التلم الأنيق لا عمراً ولا بضعة من عمر . إلا أنه استشرّف روعة ما كان قد اجترح لو انها فعلت » . ص ١٢ . ويقول في موضع آخر من المقدمة : « هذا الذي يجد في اجدادنا انهم « علموا فن نظم النحر باللدن » انما عرف ان يرد ماء التصيدة من ارواح تبعه . من الضربة التي تمب الموت بغية الحصول على حياة اطرف واشرف » . ص ١٥-١٦ . هذه التصائد التي نفتحها بها الناشر لمي من اقيم ما كتب في لغة الضاد . اذ جعلت الشاعر سعيد عقل يقول عنها : في مطلع المقدمة : « قصائد ، كما الكرام ، قليل » ، ص ١١ . حقاً : ان قصائد عمون لمي كما الللة السموية .

اما في القسم الثاني من الكتاب : فيطالعنا الاستاذ يزبك بالذي تيسر له من معرفة حياة داود عمون الكبير ، فيسرد لنا حياته في لبنان : ما بين دير القصر ومدريسي الحكمة وعينطورة : ثم كترجان في ادارة المال في تونس وبعد ذلك كحام واديب في مصر : ومدافع عن القضية اللبنانية حين أعلن للمستور العثماني في صيف ١٩٠٨ ؛ ثم ككاتب لدير القصر حيث بدأ حياة نيابة زاخرة بالاعمال الوطنية : فطالب يجعل جلسات المجلس علنية يحضرها رجال الصحافة ومن شاء من المواطنين ، كما طالب يجعل تفتيش المحاكم من

حق المجلس النيابي لا من حق المتصرف : ثم طالب باعادة البقاع الى لبنان .  
عقب بعد ذلك رئيساً لوفد مؤتمر الصلح في باريس . فدافع عن اقتضية  
البنائية حق المنفعة : « ان مجلس ادارة لبنان الذي يمثل الامة اللبنانية - وهو  
المجلس النظامي الوحيد القائم في جميع المنطقه الشرقية في الوقت الحالي - قد  
انتدب وفدنا الى مؤتمر الصلح لطلب اليه ان تعاد الى لبنان حدوده الطبيعية  
والتاريخية . ويكون مطلقاً من كل قيد وكل استبعاد : وتريد ان يكون له  
مجلس تشريعي . وان يقرر مصيره الوطني كما يشاء » ص ١٠٣ .

لقد اسدى الاستاذ يوسف يزبك في كتابه هذا خدمات جليلة لاداب  
والتاريخ في نشره « داود عمون » . وطالما عرّفنا هذا الباحث الكبير على نشر  
مثل هذه التروايع : فلا يسعنا الا ان نهنئه . متمنين على رجالات الادب  
والتاريخ ان يكملوا ما بدأ به المؤلف : عليهم يعثرون بعد على قصائد  
جديدة لداود عمون : وعلى وثائق جديدة ايضاً تزيدنا تعمقاً في معرفة هذا  
الذي خدم لبنان باخلاص واجهه حتى العباداة : بغية الحصول بعد الموت  
على مقبرة في خلال الارز :

يا بني أمي اذا حضرت  
اجعلوا في الارز مقبرتي  
ساجتي والطلب اسلمي  
وخذوا من ثلجه كفتي

الاخ جورج رحمة الانطوني